بسم الله الرحمن الرحيم

لما بين المصنف رحمه الله بان صفاته سبحانه ازلية أي قديمة ضرب عدة امثلة ليبين انه سبحانه متصف بالصفات قبل ان يوجد اثر ذلك الصفة في المخلوق او قبل ان يوجد ذلك المخلوق لأنه قال كما كان بصفاته ازليا مازال بصفاته ابديا يعني مثل مانه صفاته قديمة سبحانه كذلك هو متصف بتلك الصفات على الدوام ثم ضرب امثلة على ان تلك الصفات موجودة قبل ان وجود اثرها لذلك قال ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري ليس بعد خلق الخلق استفاد من اسم الخالق معنى هذا الكلام الله عز وجل متصف بالخلق قبل ان يخلق الخلق ومتصف بالمغفرة قبل ان يوجد المذنبين ومتصف بالحلم قبل ان يوجد المسيئين ومتصف بالتوبة سبحانه قبل ان ينشئ المخطئين وهكذا فصفاته كاملة قبل ان يوجد شيء من اثرها لذلك قال وكذلك سبحانه هو خالق متصف بالخلق قبل ان يخلق الخلق وهو سبحانه رزاق قبل ان يخلق الخلق وهو سبحانه كريم قبل ان يوجد الخلق وهو سبحانه ودود قبل ان يوجد الخلق سبحانه وتعالى وهو سبحانه ايضا مهيمن قبل ان يوجد الخلق وهو سبحانه غني قبل ان يوجد الخلق وهكذا وهو سبحانه سميع بصير قبل ان يخلق الكون وقوي قبل ان يوجد الكون لذلك قال ليس بعد خلق الخلق استفاد الخالق يعني لاتظن ان الله اتصف بالخلق لما خلق الخلق لا الله متصف بالخلق قبل ان يخلقهم ومتصف بالكرم قبل ان يوجد الحلق اصلا قبل ان يعطيهم وهو الكريم ومتصف بالرحمة قبل ان يوجد الخلق اصلا هو رحيم قبل وجود الخلق وهكذا لهذا قال ليس بعد خلق الخلق اتصف بالخالق فليس معناه قبل ان يخلقهم لانقول انه هو الخالق لا هو خالق حتى قبل ان يخلق الخلق ليس بعد خلق الخلق اكتسب اسم الخالق يعني اتصف او تسمى او نطلق عليه اسم الخالق لا من قبل اسمه الخالق قال ولاباحداث البرية اسم الباري ولاباحداث البرية الفرق بين الخالق والباري الخلق ايجاد والباري إبراز وإظهار فهو سبحانه يخلق ويظهر هذا الخلق فالخلق تكوين الباري ابراز وايجاد وتكوين هذا الخلق هذا كلام ابن كثير رحمه الله وذهب الخطابي وغيره الى ان اسم الباري يختص بخلق الحيوانات والخلق للسماوات والارض وغير الحيوانات فاسم الباري لايطلق الا على الحيوان فقط يعني للكائن الحي واسم الباري اتى في القران ثلاث مرات مرة معرفا في قوله سبحانه هو الخالق الباريء ومرتان منكر مضاف فتوبوا الى بارئكم هذه مرة فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فكلمة البارئ مرة معرفة الباريء ومرتان منكرة باريء مضاف وسبق لكم الفرق بينهما البارئ ابراز وتكوين ولله المثل الاعلى مثلا شخص لو اوجد السيارة صنع سيارة وابقاها في المصنع نقول صنع سيارة اذا اظهرها للناس ورأوها نقول هنا ابرز ذلك الفعل فالله خلق الخلق وابرزه الابراز هنا هو الاظهار يسمى الباري ذلك البري من الفري كانه قطعه فاظهره لذلك قال المصنف

ولا باحداث البرية اسم الباري يعني انه سبحانه لم يسم باسم الباري الا لما برأ الخلق لا اسم الباري قبل ان يوجد الخلق واضح لكم قال يعطيك امثلة زيادة قال له معنى الربوبية ولا مربوب يعني الله سبحانه متصف بالربوبية قبل ان يوجد فيه مخلوقات ولامربوب يعني ولا مخلوق فنقول الله رب والرب معناه الذي ربى العالمين بجميع نعمه وهو الرب قبل ان يوجد الخلق سبحانه قال له معنى الربوبية ولامربوب حتى بان له معنى الربوبية قبل ان يوجد المربوب والمخلوق متصف بالربوبية له معنى الربوبية ولا مربوب و الخلق كذلك ولا مخلوق ومعنى الخالق ولا مخلوق يعني الله سبحانه له اسم الخالق حتى قبل ان يوجد الخلق فقبل ان يوجد الخلق اسمه الخالق وصفته الخلق قال ومعنى الخالق ولا مخلوق ثم بعد ذلك قال يمثلك وكما ان انه محيي الموتى بعد ماحيا كذلك اكتسب الاسم بعد ما احيا معنى هذا الكلام كما ان الله عز وجل لما احيا الموتى قلنا انه محيي هذا الان يمثلك بعد ما اوجد الشيء هنالك يمثلك قبل ان يوجده قال وله معنى الربوبية ولامخلوق البرية ولا قول البرية وخالق قبل الخلق هنا يمثل لك يقول لك بصيغة اخرى الله سميناه محيي بعد ماحبافلما سميناه محيي هو الحي ومحيي فهو محيي سبحان حتى قبل ان يخلق الخلق لذلك قال وكما انه محيي الموتى بعد ماحيا استحق هذا الاسم بعد ان احياهم فكما انه متصف بالحياء بعد ما احياهم فهو ايضا سبحانه متصف بذلك قبل احيائهم تمام ثم مثل لك بعد بذلك وكذلك استحق سم الخالق بعد انشائهم فكما انه مستحق للخلق اسم الخالق بعد ان انشأهم لما خلقهم لاحد يجادل بان الله هو الخالق فقال اعلم ايضا كما علمت ذلك ان الله استحق اسم الخالق بعد ان انشأ الخلق وخلقهم فهو كذلك الخالق قبل ان يخلقهم سبحانه حتى لا يبقى عندك وهم لما بين لك الامرين الاثنين الامر الاول ان الله سبحانه وتعالى متصف قبل ان يوجد الشيء هذا امر له معنى الربوبية ولا مربوب خالق قبل ان يخلق بين لك الامر الثاني قال الله سبحانه متصف بالشيء اذا فعله متصف بالخالق بعد ان انشأ الخلق محيي الموتى بعد ان احياهم فكذلك هو متصف قبل ان يحييهم يعني كانه يقو لك الله متصف بالشيء قبل ان يوجده السبب في وجود هذه الصفة الازلية ذلك بانه على كل شيء قدير يعني لاتقيسه على الخلق فهو متصف قبل ايجاد ذلك الفعل بتلك الصفة ومتصف بعدها بلا شك لذلك قال ذلك بانه على كل شيء قدير وكل امر عليه يسير وكل الخلق اليه فقير وكل شيء اليه فقير وكل شيء اليه فقير من المخلوقات كيف ؟ يعني الفقر ليس فقط في الانسان هو محتاج الى الله او الجن لا حتى السماوات مفتقرة الى الله والارض مفتقرة الى الله كما قال سبحانه ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فالسماء محتاجة لله لئلا تسقط على الارض والارض ثبتها لئلا تسقط عليها السماء فكل شيئ اليه فقير يعني محتاج اليه وقال عن الناس يايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال سبحانه له مقاليد السماوات والارض وقال سبحانه سبح لله مافي السماوات وما في الارض وقال يسبح لله مافي السماوات ومافي الارض

وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم وكل شيء اليه فقير كل شيء المخلوق الانسان والمخلوق الجماد وغيره قال وكل امر عليه يسير كل شيء وكل امر عليه يسير كل شيء سهل عليه سبحانه كما قال سبحانه عن نفسه ان الله على كل شيء قدير وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال وماكان الله ليعجزه من شيءفي السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا وقال وكان الله على كل شيء مقتدرا وقال وهو على كل شيء قدير وقال انه على كل شيء قدير سبحانه لذلك قال وكل شيء اليه يسير كل شيء عليه يسير لايحتاج الى شيء لذلك قال لايحتاج الى شيء فالخلق جميعا انسهم جنهم الشمس والقمر مفتقرة الى الله بل هذه الشمس الكبيرة التي هي اكبر الافلاك في السماء تسجد لله في كل يوم تحت العرش تسجد لله مفتقرة وتخاف من الله عز وجل تخشع ان تعود للمكان الذي عادت اليه فتسجد وتذعن لله سبحانه لذلك قال وكل امر عليه يسير لايحتاج الى شيء ثم ساق هذه الاية قال قدرة الله عظيمة لاتقسها بشيء فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله الكاف للتاكيد تقدير الكلام ليس شيء مثله ابدا ليس شيء مثله فمثله خبر مقدم مبتدا مؤخر اسم مؤخر ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شي ضعيف كالخلق لا ليس له نظير لم يكن له كفوا احد هل تعلم له سميا وهكذا وهو السميع البصير مطلع على خلقه قائم بشؤونهم عليم بهم مطلع على افعالهم سميع لاقوالهم بصير بافعالهم فهو يقول اذا فهو سبحانه المستحق بان يوصف بصفاته ازلا قبل ان توجد وقبل ان يوجد اثر تلك الصفة وموصوف كذلك بها ابدا دائما خالق قبل ان يخلق والى نهاية الكون هو الخالق متصف بالخلق سبحانه رحيم قبل ان يخلق ورحيم بعد ان خلق وهكذا يعني ان صفات الله ليست محدثة عند وقوع ذلك الفعل لا متصف الله بها حتى قبل وجود ذلك الفعل واضح يعني الله سبحانه متصف بالفرح قبل ان يخلق الخلق ومتصف بالسخط قبل ان يوجد الخلق ومتصف بالغضب قبل ان يوجد الخلق متصف بالضحك سبحانه قبل ان يوجد الخلق وهكذا نعم فتبين مما سبق انه سبحانه متصف بصفاته ازلاوابدا فهو الخالق قبل وبعد وجود الخلق ولم يكتسب الاسم الباري بعد احداث البرية لا قبل وبعد له معنى الربوبية ولا مربوب تمتم

وهوالموصوف بالكمال وضعف البشر قبل ان يخلق البشر غني قبل ان يخلق البشر وهكذا مربوب متصف بالربوبية ولا مربوب ومتصف بالخلق قبل ان يكون مخلوق ايعني البشر وغير البشر وهكذا والله اعلم يعني الله متصف بالكلام قبل انزال التوراة والانجيل قبل خلق ادم لما كلمه وهكذا سبحانه وتعالى .